مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٦) العدد (١) ٢٠٢٢
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (٦) No. (١) ٢٠٢٢

العلاقات السورية الإيرانية وانعكاسها على التبادل التجاري بين البلدين في ظل الظروف الراهنة

د.لؤي صيوح[1]
د. رامي لايقة[2]
سامر كريم سكيف[3]

(تاريخ الإيداع ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢١. قُبِل للنشر في ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٢)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى: بيان ملامح العلاقات السورية–الإيرانية وانعكاسها على التبادل التجاري بين البلدين قبل وبعد الحرب على سورية.

تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي في البحث، كما واعتمد الباحث على البيانات الثانوية المنشورة في الدراسات والابحاث العلمية والاكاديمية، والتقارير الصادرة عن المؤسسات الدولية وعلى الأبحاث العلمية في هذا المجال.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان منها: استدعت العلاقات بين سورية وإيران كمرحلة انتقالية توفير المُناخ الملائم تمهيداً لتلك العلاقات، وانسجاماً مع هذا التوجه صدرت خلال السنوات الأخيرة حزمة واسعة من التشريعات هدفت إلى تطوير العلاقات السورية الإيرانية من خلال تنظيم وتسهيل إجراءات التكامل بين البلدين وتبسيطها، والعلاقات المشتركة السورية الإيرانية في المرحلة القادمة لديها الفرص أن تتطور بقوة إلى المستوى العالمي، حيث من الممكن أن يكون له دور هام في عملية إعادة الإعمار خلال المرحلة المقبلة في سورية، وأن يكون له دور هام في التنمية الاقتصادية لكل من البلدين.

الكلمات المفتاحيَّة: العلاقات السورية الإيرانية، الصادرات، الواردات.

[1]. أستاذ– عضو هيئة تدريسية في قسم الاقتصاد والتخطيط– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.
[2]. مدرّس - عضو هيئة تدريسية في قسم الاقتصاد والتَّخطيط ـــ جامعة تشرين ـــ اللاذقيَّة ـــ سورية.
[3]. طالب دراسات عليا (دكتوراه) في قسم الاقتصاد والتخطيط– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (6) العدد (1) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (6) No. (1) 2022

Syrian-Iranian relations and their reflection on trade exchange between the two countries under the current circumstances

Dr. Loay Sayouh[٤]
Dr. Rami Layka[٥]
Sammer Skief[٦]

(Received 25 / 10 / 2021 . Accepted 20 / 2 / 2022)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is to clarify the features of Iranian relations and their impact on the trade exchange between the two countries before the war on Syria.

Reliance was adopted on the descriptive, analytical and historical approach in the research, and the researcher relied on secondary data published in scientific and academic studies and research, and reports on international institutions and scientific research in this field.

The study reached a set of results, including: The relations between Syria and Iran, as a transitional stage, called for the provision of the appropriate atmosphere in preparation for these relations. And the Syrian-Iranian joint relations in the next stage have opportunities to develop strongly to the global level, as it could play an important role in the reconstruction process during the next stage in Syria, and have an important role in the economic development of both countries.

Keywords: Syrian-Iranian relations, exports, imports

[4]. Professor, Department of Economics and Planning, Faculty of Economics – Tishreen University.
5 Lecturer, Department of Economics and Planning, Faculty of Economics – Tishreen University, Lattakia, Syria.
[6]. Postgraduate student, Department of Economics and Planing, Faculty of economics, Tishreen University, Syria.

المقدّمة Introduction:

تعد إيران من الدول الإقليمية المؤثرة في المنطقة العربية، والتي تتأثر بدورها بما يجري في هذه المنطقة من أحداث، وفي فترة ما قبل الثورة الإسلامية كانت إيران تمثل المصالح الغربية في المنطقة ولكن بعد الثورة برزت إيران كفاعل إقليمي ودولي صاعد يتحرك على كافة المستويات سواء الإقليمية أو الدولية فأصبحت ذات سياسة خارجية مستقلة، وعلى الرغم من علاقاتها التي تنقلت بين التباعد والانسجام مع البلدان العربية، إلا أن العلاقات السورية الإيرانية قديمة جدا، وتوثقت أكثر بعد عام ١٩٧٩ مع التميز بنوع من التوافق والاستمرارية في معظم مراحلها (ولاسيما أن التحالف السوري الإيراني "استراتيجي") وهما يؤلفان معا، إضافة الى قوى أخرى في المنطقة، محور المقاومة لأي مشروع خارجي يقف ضد مصالح شعوب المنطقة، وخاصة المشروع الأمريكي–"الاسرائيلي"، وبالتالي فإن الحديث عن إضعاف العلاقات السورية– الإيرانية هو أمر مستبعد ولا امكانية واقعية لتحقيقه. لذا كان من المهم دراسة العلاقات السورية –الايرانية ودراسة انعكاس هذه العلاقات على الصادرات والواردات بين البلدين منذ عام ٢٠٠٠م حتى عام٢٠٢٠م.

الدّراسات السابقة:

الدّراسات العربية Arabic Studies:

١ـ دراسة (بهلوان،٢٠٠٦) وهي بعنوان

١(العلاقات السورية – الايرانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ حتى قيام الثورة الايرانية ١٩٧٩)

المشكلة والأهداف: تمثَّلت مشكلة الدِّراسة في التساؤلات الآتية: ما أهمية العلاقات السورية–الايرانية ؟، ما طبيعة العلاقات السورية–الايرانية؟

هدفت الدراسة الى تغطية جانب مهم من البحث العلمي التاريخي حول شمولية العلاقة بين البلدين في جوانب عدة اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وثقافية، كما هدفت الى التأكيد على العمق الاستراتيجي والجيوسياسي لكلا البلدين اللذين يقعان ضمن محيط جغرافي واحد.

منهجيَّة الدّراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي.

نتائج الدراسة: توصَّلت الدِّراسة إلى جملةٍ من النتَّائج كان منها أن كل من سورية وإيران تمتلكان موقعاً مميزاً في عمق الشرق الأوسط وبالتالي فقد حافظ البلدان على أهمية دورهما الاستراتيجي لتوافر مصادر الطاقة لديهما وثروات أخرى، ولكن الاختلاف الجوهري في البنية السياسية بين البلدين خلال الخمسينات والستينات قد أعاق قيام علاقات بينهما واستمر هذا الجدال حتى قيام الثورة الايرانية التي أسست علاقات تعاون وصداقة قوية بين البلدين.

٢ـ دراسة (مزوزي، ٢٠١٠) وهي بعنوان:

(العلاقات الإيرانية–السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة)

المشكلة والأهداف: تمثلت مشكل الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: الى أي مدى يمكن الحديث عن استمرارية العلاقات الإيرانية–السورية في ظل التحولات والضغوطات الدولية والاقليمية لما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١؟، هدفت الدراسة الى محاولة معرفة أسباب متانة العلاقات الإيرانية – السورية، وأساب استمرارية التعاون المتبادل بين الطرفين، كما هدفت الى معرفة الدور التي تلعبه الدولة الإيرانية ومدى تأثيرها في التوازنات الاقليمية والدولية.

منهجيَّة الدّراسة تم الاعتماد في الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج المقارن.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى العديد من النتائج كان أهمها أن إيران وسورية تشكلان معا محورا أساسيا بين الحضارتين العربية والاسلامية ونموذجا يحتذى به في التعامل الاقليمي والدولي، كما أن سورية رغم الضغوطات الدولية والأمريكية خاصة استطاعت أن تلعب دورا كبيرا في الاقليم مما أعاق تنفيذ السياسات الأمريكية في المنطقة.

الدّراسات الأجنبيَّة Foreign studies:

١ـ دراسة (Goodrzi,2013) وهي بعنوان:

(Syria and Iran: Alliance Cooperation in a Changing Regional Environment)

العنوان باللُّغة العربيَّة: (سورية وإيران: تعاون التحالف في بيئة اقليمية متغيرة)

المشكلة والأهداف: تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: من هي القوى التي شكلت وأثرت في تطور التحالف السوري الإيراني؟

وهدفت هذه الدراسة على بيان أهمية المحور السوري الايراني، كما هدفت الى بيان المراحل التي تطورت العلاقات السورية الإيرانية فيها وتبين الافاق المستقبلية لهذا التحالف.

منهجية الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

بعض نتائج الدراسة: من حيث السياسة الخارجية والأيديولوجية للجمهورية الإسلامية، كانت سورية هي الداعم العربي الوحيد القوي لإيران. كما أن تغيير نظام الحكم في سورية سيخسر إيران كثيراً لا سيما أنه سيقطع محور المقاومة الممتد الى لبنان، وبالتالي فإن هذا التحالف يقوم على تقوية البلدين سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

المراجعة النَّقديَّة: تشابهت الدِّراسة الحاليَّة مع الدِّراسات السَّابقة من حيث تناولها لجانب من العلاقات الإيرانية السوريَّة، وتشابه البعض منها معها من حيث ببيئة التَّطبيق، كما اختص الباحث بدراسة التبادل التجاري السوري الإيراني، بشكل مختلف عما درسه الباحثون السابقون. وكان الاختلاف الرَّئيس للدِّراسة الحاليَّة عن الدِّراسات السَّابقة، من حيث محاولة بيان واقع العلاقات على فترة زمنية طويلة امتدت من عام٢٠٠٠م حتى عام٢٠٢٠م، وقد اختار الباحث هذه العلاقة نظراً لدور إيران المحوري في المنطقة وسورية بشكل خاص، حيثُ أَنَّ هذه الدِّراسة لم ترد في أَي من الدِّراسات السَّابقة.

مشكلة البحث:

إن سورية، على غرار الدول النامية لم يتوقف سعيها لبناء علاقات اقتصادية ـ سياسية كفؤة وفعالة مع الدول في ظل تزايد انفتاحها وتبنيها لفلسفة الاندماج الاقتصادي والسياسي مع الدول العالمية، حيث عملت على تهيئة المناخ المناسب من خلال إقامة مجموعة من العلاقات الدولية وتقديم كافة التسهيلات لتوطيد أواصر التعاون والعمل المشترك ومن هذه الدول إيران، وقد بنت سورية جسوراً دبلوماسية متميزة مع دول الخليج العربية توصل إلى إيران. فقد شكل الاقتصاد أحد المرتكزات الأساسية في تطوير العلاقات السورية الإيرانية، اذ شهدت هذه العلاقات الاقتصادية تطوراً ملحوظاً نتيجة تطور العلاقات السياسية بينهما من خلال فتح قنوات الاستثمار المشترك، حيث شهدت مرحلة التسعينيات تطور ملحوظ على مستوى الاستثمارات والتبادلات التجارية، وبناءً على ما سبق وانطلاقا من أهمية العلاقات السورية– الإيرانية كان لا بد من دراسة هذه العلاقات والتي يمكن أن تكون قد تأثرت بالحرب على سورية ومنه سيتم البحث في هذا التأثير، حيث سيحاول الباحث أن يدرس انعكاسها على مستوى التبادل التجاري بين الدولتين، لذلك فإن مشكلة البحث تتمحور في التساؤلين الآتيين:

ـ هل اختلفت ملامح العلاقات السورية الإيرانية في مرحلة ما قبل الحرب عن مرحلة ما بعد الحرب على سورية؟

ـ هل أثر مستوى هذه العلاقات على حجم التبادل التجاري بينهما؟

أهمية البحث وأهدافه الاقتصادية:

تكمن أَهميَّة البحث من خلال:

تكمن أهمية البحث في كون العلاقات الدولية تعد من بين وسائل ترسيخ التعاون الاقتصادي والسياسي والتي تمثل ضرورة تفترضها التطورات الحالية على المستويات المحلية والعالمية، وازدياد وتعاظم نفوذ معظم الدول.

وتعد سورية من بين الدول الطامحة لتوطيد علاقاتها مع الدول العظمى؛ لذا فإن بيان التوجهات الحديثة السورية الإيرانية الدولية سيسهم في تقييم التجربة وتشجيع الحكومة السورية على معالجة مواطن الخلل والضعف في تكوين علاقات دولية مع الدول الأخرى سياسياً واقتصادياً.

يهدُف البحث بشكل أساسي إلى:

١ـ بيان ملامح العلاقات السورية–الإيرانية وانعكاسها على التبادل التجاري بين البلدين قبل الحرب على سورية.

٢ـ بيان ملامح العلاقات السورية–الإيرانية وانعكاسها على التبادل التجاري بين البلدين بعد الحرب على سورية.

فرضيات البحث

الفرضية الاولى: لا يوجد فروق معنوية في قيم المستوردات السورية من الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها.

الفرضية الثانية: لا يوجد فروق معنوية في قيم الصادرات السورية الى الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها.

منهجيّة البحث Research Methodology:

تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي في البحث، كما واعتمد الباحث على البيانات الثانوية المنشورة في الدراسات والابحاث العلمية والاكاديمية، والتقارير الصادرة عن المؤسسات الدولية وعلى الأبحاث العلمية في هذا المجال.

حدود البحث Search limits:

زمانيَّة: ترتبط بفترة إعداد البحث منذ عام ٢٠٠٠م حتى عام ٢٠٢٠م، **ومكانيَّة:** سورية وإيران.

الجانب النظري:

العلاقات السورية الإيرانية قبل الحرب على سورية:

بعد انتصار الثورة الإيرانية تغيرت الموازين في المنطقة وتبدلت الأوراق، وسقط الشاه أكبر حلفاء""الكيان الاسرائيلي" الغرب. وتجلى الظهور الإيراني الجديد في المنطقة في معارضة الغرب والاتفاقية المصرية–"الاسرائيلية" للسلام (اتفاقية كامب ديفيد)، والتطلع للعب دور أكبر على الساحة الإقليمية. كانت هذه التطورات إيذاناً بظهور محور جديد في المنطقة ضم إيران وسورية وليبيا والجزائر واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية. ويمكن رؤية هذا المحور على خلفية رغبة سورية في الخروج من عزلتها المتنامية إثر إبرام القاهرة لاتفاقات كامب ديفيد، وما أدت إليه هذه الاتفاقية من اختلال في موازين القوى لغير مصلحة سورية. وفي نفس عام انتصار الثورة الإيرانية ١٩٧٩، كانت العلاقات

السورية العراقية قد بلغت أقصى انحداراتها، عندها أصبحت السياسة السورية في مأزق بسبب فقدانها للعلاقات مع مصر والعراق مرة واحدة، مما أفقد الدولة السورية علاقاتها الإقليمية التي امتازت دوماً بتوظيفها لموازنة حضور " الكيان الاسرائيلي" المتزايد بتحالفات معاكسة. ثم جاءت الحرب العراقية–الإيرانية في خريف عام ١٩٨٠ ليزيد من ثقل سورية في العيون الإيرانية من الناحية الاستراتيجية (المعرفة، https://goo.gl/WHNPZa)

فمن الناحية الإعلامية كانت العلاقات مع سورية من المنظور الإيراني، أكثر من هامة للحيلولة دون تحول الحرب العراقية–الإيرانية إلى حرب عربية–إيرانية. واستفادت سورية أيضاً من تخوف دول الخليج العربية من الطموحات العراقية، لأن انتصار العراق الذي اضطرت هذه الدول إلى دعمه مادياً، كان سيجعل النظام العراقي في موقع القوة الأعظم في منطقة الخليج (سعيد، ١٩٩٢)

وهكذا بنت سورية جسوراً دبلوماسية متميزة مع دول الخليج العربية توصل إلى إيران، فصارت سورية قناة ممتازة للتحاور غير المباشر بين دول الخليج العربية وإيران. استخدمت سورية هذه "القناة لإسناد مجهودها العسكري وتحقيق توازن ما مع "الكيان الصهيوني" ورفد اقتصادها بالمساعدات الخليجية. كما مثلت العلاقات مع إيران بديلاً معقولاً، من وجهة النظر السورية، لغياب الشريك التاريخي لسورية أي مصر. وفي مقابل التحالف السوري–الإيراني دفعت التطورات العسكرية على الأرض في نهاية العام ١٩٨٢، وبداية انكسار الهجمة العراقية ودخول القوات الإيرانية إلى أراض عراقية في العام ١٩٨٣، إلى قيام تقارب بين مصر والسعودية والأردن للحيلولة دون انهيار القدرات العراقية، وبالتالي انهيار منظومة الأمن الإقليمي آنذاك. (المعرفة، https://goo.gl/WHNPZa)

وأدى اجتياح "الكيان الصهيوني" لـ بيروت في العام ١٩٨٢ إلى ظهور الوجود الإيراني في الأراضي اللبنانية بموافقة سورية، ليجعل لطهران إطلالة جغرافية على الجبهة الشمالية "لتل أبيب" للمرة الأولى في تاريخها. والهدف من الموافقة السورية لدخول العامل الإيراني إلى لبنان، هو قلب المعادلة الصراعية في المنطقة والذي أدى الى الاختلال الظاهر في موازين القوى أمام " الكيان الاسرائيلي"، وهو ما دل عليه اجتياح بيروت بكل الوضوح. (معهد ليفانت للدراسات، ٢٠١٥).

لكن حتى نهاية الثمانينيات كانت سورية ما تزال الحليف العربي الأوحد لإيران، وبدت صورة التحالف الإيراني – السوري كالتالي: تحالف بحكم الأمر الواقع، في حين شرع كل طرف في تنويع علاقاته الإقليمية. كان القاسم الأكبر بين سورية وإيران متمثلاً في الاتفاق على إبقاء المقاومة اللبنانية وسلاحها كورقة ردع ضد "اسرائيل".

افتتحت التسعينات بغزو العراق للكويت، وما أعقبها من حرب الخليج الثانية، التي فتحت الباب على مصراعيه أمام عودة إيران إلى جوارها العربي وإنهاء عزلتها. ولأن أمن الخليج ارتبط موضوعياً بنظام إقليمي ثلاثي القطبية يتكون من العراق وإيران والسعودية، فقد كان تحول العراق إلى المواجهة مع دول الخليج دافعاً موضوعياً لها لإعادة تطوير علاقاتها مع طهران. وتمسكت طهران برفض أية أدوار لقوى من خارج الخليج حتى لو كانت هذه الأطراف ترتبط مع دول الخليج برابطة العروبة، على اعتبار أن الأمن القومي الإيراني لا ينفصل عن أمن الخليج، وعلى أساس أن طهران لعبت –تقليدياً–دوراً أساسياً في أمن الخليج، وبسبب الرغبة الإيرانية التاريخية في دمج المجال الاستراتيجي الخليجي بالنطاق الاستراتيجي الإيراني. ربحت إيران من الحرب خروجها من عزلتها الدولية ومنع أي مشاركة عربية في ضمانات أمن الخليج، الذي صار بحكم منطق الأمور شأناً أمريكياً وإيرانياً بعد خروج العراق من المعادلة. وشهد النصف الثاني من التسعينيات فوز التيار الإصلاحي في إيران برئاسة الجمهورية، ممثلاً بالرئيس السابق محمد خاتمي، كما شهدت هذه الفترة تحسين صورة طهران في العالم. وبالترافق مع هذه المعطيات كانت عملية السلام في الشرق

الأوسط في حال من التراجع بسبب سياسات حزب الليكود الحاكم في "الكيان الاسرائيلي" وقتها. وأرست إيران استراتيجيتها العربية على ثلاثة محاور تمزج بين الاعتدال والتشدد، هي السعودية وسورية ولبنان.

المحور الأول: حدد السعودية كمحور ارتكاز لعلاقات إيران الخليجية، بهدف تعزيز حضور إيران وقبولها الإقليميين وكذلك الانفتاح على العلاقات الدولية للسعودية.

والمحور الثاني: استمر بالنظر إلى سورية كطرف أساسي في الصراع العربي–"الاسرائيلي" وإبراز دعم إيران المعنوي والسياسي والاقتصادي في مواجهتها.

والمحور الثالث: لبنان وتثبيت مشروع حزب الله في جنوبه. (المعرفة، https://goo.gl/WHNPZa)

أما سورية فقد أرست ثقلها الإقليمي على لبنان، خصوصاً بعد بروز الأزمة السورية –التركية، حيث اتهمتها تركيا بدعم حزب العمال الكردستاني بقيادة عبد الله أوجلان في إطار مواجهتها الدبلوماسية مع تركيا، خصوصاً بعد الإعلان عن التحالف التركي–"الاسرائيلي". وحينها طلبت الدولة السورية منه مغادرة الأراضي السورية، وبالتالي أصبحت دوائر حركة السياسة الإقليمية السورية متقلصة إلى حدودها الدنيا (حسين، ١٩٩٨).

لم يتبق لسورية عند نهاية التسعينات سوى الورقة اللبنانية في مواجهة "اسرائيل"، في حين تحسنت علاقاتها على نحو طفيف مع الولايات المتحدة الأميركية بسبب انخراطها في عملية السلام. ولكن الوضع اللبناني لم يعد بالسهولة التي اعتادتها سورية، إذ أن سورية لم تعد اللاعب الوحيد بل حكم بين طرفين إقليميين هما السعودية وإيران. وهكذا كانت منطقة الخليج هي الساحة الرئيسية لنشاط إيران الإقليمي وصارت العلاقات مع السعودية أبرز ملامح التوجه الإيراني الجديد، مع استمرار سورية كشريك أساسي في الشرق الأوسط.

لم تهتز العلاقات الإيرانية–السورية بعد وفاة الرئيس السوري السابق حافظ الأسد عام ٢٠٠٠، واستمر التحالف بين البلدين قائماً، في ظل نفس المحددات التي انتهى عندها عقد التسعينات، تحت قيادة الرئيس بشار الأسد. وجاء انسحاب "اسرائيل" من لبنان في منتصف عام ٢٠٠٠ ليسوق إنجازاً كبيراً للتحالف الإيراني–السوري، الذي بدأ يشكل ضغطاً معنوياً على الدول الداعمة لعملية التسوية السياسية للصراع العربي "الاسرائيلي". وحرصت كل من إيران وسورية على إدانة أحداث الحادي عشر من أيلول وعلى التعاون لوجستياً ومعلوماتياً مع واشنطن لمكافحة التنظيمات الإرهابية. وفي لبنان كان مشروع الإعمار يسير جنباً إلى جنب مع مشروع المقاومة تحت زعامة السيد حسن نصر الله، وكانت سورية مستمرة في لعب دور الحكم بين الأطراف المختلفة (قيسون، ٢٠١٧).

ثم جاء احتلال العراق ٢٠٠٣ ليقلب التوازنات في المنطقة رأساً على عقب وليبرز تناقضات حتى في التحالف الإيراني–السوري، وبالإضافة إلى أدوات السياسة الخارجية الإيرانية التقليدية مثل التحالف مع سورية وحزب الله في لبنان وانفتاحها على السعودية، استثمرت إيران الفرصة السانحة في العراق لفرض نفوذ إقليمي غير مسبوق يمتد من حدودها الغربية مروراً بالعراق وسورية وجنوب لبنان ليصل إلى الجليل الأعلى. وفي حين كانت دمشق عرضة لضغط أميركي كبير في مسألة العراق بزعم أنها تفتح حدودها لعمليات المقاومة ضد الاحتلال، ثم إن الأحداث في لبنان والمتمثلة في صدور القرار الدولي ١٥٥٩ الذي يطالب سورية بسحب قواتها من لبنان وينزع سلاح المقاومة من هناك واغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري قلبت الوضع في لبنان وسورية رأساً على عقب، وظهرت تهديدات مبطنة لدور سورية الإقليمي. وفى حين اقتربت التهديدات من سورية أكثر، فقد كانت إيران تتعامل باسترخاء مع القرار الجديد لعدة أسباب أهمها:

– متاخمتها لكل من أفغانستان والعراق ودورها الإقليمي فيهما وضع أوراقاً ممتازة للضغط بيدها.

– أن حليفها اللبناني حزب الله قد فرض حضوره الطاغي على الساحة السياسية والعسكرية ونزع سلاح المقاومة –رغم القرار –بدا أمراً مستبعداً.

وتوالت الضغوط الدولية والعربية على سورية من أجل سحب قواتها من لبنان وهوما حدث بالفعل. ومثل الانسحاب السوري من لبنان أقصى منحدر يبلغه النفوذ السوري هناك منذ عقود. أما إيران فلم يتأثر وجودها ونفوذها في لبنان بالانسحاب السوري، إذ أن حليفها الأساسي في لبنان حزب الله كان في موقع الطرف العسكري الأول. (المعرفة، https://goo.gl/WHNPZa)

أما من ناحية أخرى فقد شكل الاقتصاد أحد المرتكزات الأساسية في تطوير العلاقات السورية الإيرانية، حيث شهدت العلاقات الاقتصادية تطوراً ملحوظاً نتيجة تطور العلاقات السياسية بينهما من خلال فتح قنوات الاستثمار المشترك، حيث شهدت مرحلة التسعينيات تطور ملحوظ على مستوى الاستثمارات والتبادلات التجارية، من خلال عقد عدة اتفاقيات مشتركة في هذا المجال، وتعززت علاقات البلدين اكثر بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني محمد خاتمي إلى سورية عام ٢٠٠٤، حيث بحث مع الرئيس بشار الأسد تطوير المبادلات التجارية وتفعيل الاتفاقيات الموقعة، وتطورت بعدها العلاقات التجارية حيث وصلت قيمة الاستثمارات بين البلدين إلى مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٦، وعقدت عدة لجان اقتصادية وخاصة في عام ٢٠٠٨ مما زاد من ارتباطهما الاقتصادي ، ومع ذلك كان هناك استقلالية في اتخاذ القرار لكلا البلدين في ما يخص القضايا الخلافية (أبو مصطفى، ٢٠١٥، ص٩٢).

وبناءً عليه يرى الباحث أنَّ للعلاقات السورية الإيرانية أهميَّة كبيرة على المستوى السياسي كونهما بالإضافة الى لبنان يشكلان محور المقاومة ضد المشروع الأمريكي–الصهيوني، وعلى المستوى الاقتصادي تسهم في تقدُّم كل من البلدين وتبادل الخبرات الاقتصاديَّة، كما أنها من الطرق الهامة التي تمكن الدولتين من تحقيق الزيادة في دخلها، فهي وسيلة لإنعاش العلاقة بين البلدين وبالشكل الذي يمكنهما من الوصول إلى مستوى العلاقات العالمية.

العلاقات السورية الإيرانية بعد الحرب على سورية:

إن الموقف الإيراني من الحرب على سورية يقوم على أن أي تغيير يمكن أن يحدث في سورية، سيؤدي إلى تغيير قواعد اللعبة السياسية في المنطقة التي تمتعت فيه إيران بنفوذ كبير نتيجة تحالفها الاستراتيجي مع سورية المستمر منذ ثلاثة عقود، لذلك تحتل سورية أهمية كبيرة في الاستراتيجية الإيرانية، كما إن موقف إيران المطابق للرؤية السورية فيما يخص القضية الفلسطينية ومواجهة أطماع الاحتلال "الاسرائيلي"، يشكل نقطة قوة لإيران في أي مفاوضات مع الغرب حول سياستها ونفوذها في الشرق الأوسط، لذلك خسارة سورية سيؤثر بشكل كبير على موقع إيران ونفوذها في المنطقة، وتركيز الضغوطات ضد إيران.

كما أن سورية عملت على تقريب وجهات النظر بين إيران وعدد من الدول العربية، حيث استطاعت سورية خلق نوع من التوازن في علاقاتها مع كل من إيران والدول العربية ولعبت دور الوسيط في فترات التوتر بينهما(العامري، ٢٠١٥، ص١٣١))، وبالتالي فإن العلاقات السورية الإيرانية تعد من أقوى العلاقات في المنطقة، وجاءت الحرب على سورية كورقة اختبار لهذه العلاقات، كما أنها جاءت لتشكل لحظة محورية في العلاقات بين البلدين، ولتبين جدية هذه العلاقات من ناحية، ومن ناحية أخرى لتوضح الرؤية الحقيقة للسياسة الإيرانية تجاه سورية (أبو شريعة، ٢٠١٧، ص٩٧)، فالبلدان لهما هدف مشترك وهو احباط المخططات الأمريكية و"الاسرائيلية" في المنطقة ووضع حد لتداعيات هذه المخططات على

أمنهما الداخلي، وبالتالي فإن عزل سورية عن إيران أو العكس بهدف اضعافهما في غاية الصعوبة لأن التحالف الاستراتيجي بينهما قائم على التهديد الأمني المشترك من جانب الولايات المتحدة الأمريكية و"اسرائيل" وما دام هذا التهديد قائم فسيبقى التحالف الاستراتيجي قائم(أبو مصطفى، ٢٠١٥، ص٨٩)، أي أنهما شريكان في حلف ممانع للهيمنة الغربية في المنطقة، حيث أن إيران وسورية لا يتعاملان مع أي مؤسسة دولية وخاصة الاقتصادية منها والتي تتحكم فيها الولايات المتحدة الأمريكية وتكون هي الآمر والناهي فيها مثل صندوق النقد و البنك الدوليين (عسكر، ٢٠١٢، ص٤٢).

وأعربت إيران عن معارضتها أي تدخل خارجي في الشؤون السورية، ووصفت ما يجري في سورية بالمؤامرة الأجنبية التي تستهدف صمود سورية ومقاومتها، بل ترى الصراع الدائر في سورية استمرار للصراع القائم في العراق ولبنان وعموم المنطقة (قبلان، ٢٠١٥، ص٢٦) ، ومع اشتداد الحرب على سورية وكثرة التدخلات العربية والإقليمية والعالمية، وتوسع المساحات التي يسطر عليها تنظيم (داعش الارهابي) وتهديده للأمن في المنطقة، وجدت إيران ضرورة التنسيق مع الدولة السورية ومع القوات الروسية في محاولة لتوحيد الجهود في قتال تنظيم (داعش الارهابي) والتنظيمات الإرهابية الأخرى.

وكذلك أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين عبد اللهيان، عن تبادل رسائل بين طهران وواشنطن بما يخص قتال تنظيم (داعش الارهابي)، حيث تم الكشف عن رسالة سرية بعثها الرئيس الأمريكي باراك أوباما، إلى المرشد الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي، يشير فيها إلى المصلحة المشتركة بين البلدين في محاربة تنظيم (داعش الارهابي) في كل من العراق وسورية.

وعند توقيع الاتفاق النووي الإيراني تعزز وضع إيران السياسي في المنطقة، وأعطاها هوامش للحركة في المنطقة والعالم، كما أسهم في تحسين وضع إيران في سورية وخاصة بعد التدخل الروسي العسكري، فمن وجهة النظر الروسية تلعب إيران دوراً هاماً في كل من منطقتي الخليج العربي وآسيا الوسطى، كما أن التعاون مع إيران هو جزء من الاستراتيجية الروسية في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية. (أبو شريعة، ٢٠١٧، ص ٩٧-٩٨)

منذ بداية الحرب على سورية أدركت إيران أنها مستهدفة مع سورية وأن الصراع في سورية هو صراع وجود، وأن الحرب على سورية يستهدف نفوذها الإقليمي ودورها ومصالحها كقوى إقليمية كبرى في المنطقة وأن التدخل في سورية ما هو إلا بداية للتدخل فيها(حمد، ٢٠١٨، ص٧٦)، لذلك تعتبر إيران دعم سورية جزءاً من متطلبات الأمن القومي الإيراني، وهذا ما أكده نائب قائد الحرس الثوري الإيراني حسين طالب بقوله" يمكننا الدفاع عن إيران إذا حافظنا على سورية"، وبالتالي نفهم من ذلك أن إيران تعتبر سورية خط المقاومة لحماية أمنها القومي، لذلك نجد أن لسورية أهمية حيوية لإيران وهي مسألة وجود بالنسبة لها.(حسن، ٢٠٢١، ص ٢١٥)،

كما عملت إيران على إيجاد حل للمسألة السورية من خلال العمل السياسي في المفاوضات المتمثلة في مؤتمر جنيف ومحادثات أستانا، حيث اهتمت إيران بما يجري في سورية من خلال مؤتمر جنيف عبر جولة الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني على عواصم المنطقة، واعتبرت إي تدخل يعنيها بشكل مباشر ويرقى إلى مصاف المفاوضات النووية مع القوى الدولية.

وصرح نائب وزير الخارجية الإيراني عبد اللهيان بأن أي مبادرة أو مشروع ناجح لإيجاد حل للأزمة السورية يجب أن يعطي الحرية والدور المركزي للشعب السوري في تقرير مستقبله .تهدف إيران من خلال العمل على إيجاد حل سياسي للأزمة السورية إلى لعب دور إقليمي يؤهلها لتكون دولة بارزة إقليمياً ودولياً من خلال طرحها مبادرة للحل السياسي في سورية تسمى مبادرة النقاط الأربعة التي تتضمن أربعة بنود وضعها وزير الخارجية الإيراني السابق جواد ظريف كحل للأزمة السورية تضمنت هذه المبادرة

١- وقف إطلاق النار.
٢- السيطرة على الحدود السورية.
٣- منع دخول المقاتلين الأجانب والسلاح إليها.
٤- فتح الأبواب أمام المساعدات بالإضافة الى بند الحكومة الانتقالية.

وكانت هذه المبادرة متطابقة مع مبادرة المبعوث الأممي الأخضر الابراهيمي في تشكيل حكومة وحدة وطنية وتعديل الدستور وإجراء انتخابات، لكن كل هذا لم يفضي للتوصل لحل للأزمة السورية (التجاني وبولوسة، ٢٠١٧، ص ٥٥-٦٠). ومع تطور الوضع العسكري والأمني في سورية، تطور الدعم الإيراني لسورية وذلك نتيجة لحجم وكبر المؤامرة المحاكة ضد سورية، وخاصة بعد زيادة التحالفات الدولية والإقليمية والدعم الخفي والمعلن لبعض الدول للمجموعات الإرهابية ضد الدولة السورية، وحاجة سورية لدعم إيراني كونها الحليف الاستراتيجي لسورية في المنطقة، ولأنها وروسيا تعتبران أن الحرب على سورية هي حرب مصيرية ستغير مستقبل المنطقة وتغير موازين القوى.

كما أعطت الحرب على سورية دافعاً لإيران لكي تسير في طريق تعزيز علاقاتها التجارية والاقتصادية مع سورية، حيث إنه قبل اندلاع الحرب كان هناك مشروع يطمح لإنشاء كتلة اقتصادية تضم كل من إيران وسورية والعراق والأردن ولبنان في عام ٢٠١٠.

وبعد اندلاع الحرب على سورية عقد الجانبان السوري والإيراني في عام ٢٠١٢ اتفاقية التجارة الحرة، والتي نصت على خفض الحواجز الجمركية تدريجيا، بحيث لا تزيد عن حد ٤% مستقبلاً، وكان الهدف من هذه الاتفاقية رفع حجم التبادل التجاري إلى ملياري دولار في الأعوام التي تلي الاتفاقية(الخطيب، ٢٠١٦، ص ٣٥)، كما وقعت إيران مذكرات تفاهم لتشغيل شبكة هاتف محمول في سورية ، واستثمار انتاج الفوسفات، ومد خط أنابيب لنقل الغاز من إيران وعبر العراق إلى سورية، وإعادة تأهيل شبكة الكهرباء السورية (صيوح والعبود، ٢٠١٩، ص٦)، ونتيجة للحرب والعقوبات الاقتصادية على سورية انخفضت العوائد النفطية السورية، وتلقت سورية قرضاً من إيران بقيمة مليار دولار في عام ٢٠١٣، خصصته الحكومة السورية لاستيراد السلع الغذائية ودعم الاحتياطي النقدي، ثم تلقت سورية قرضاً ثانياً بقيمة ٣.٦ مليار دولار، وخصصته سورية بشكل أساسي لاستيراد المشتقات النفطية.(الخطيب، ٢٠١٦، ص ٣٥).

إن العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على كل من سورية وإيران، وتراجع الدور العربي، زاد من تشابك المصالح التي ساعدت في استمرارية وتطور العلاقات السورية الإيرانية، حيث إن الرؤية المشتركة في الوقوف ضد المشاريع الصهيوأمريكية، وإدراكهما الأهمية الإقليمية والدولية لكل

منهما، أدت إلى المزيد من التقارب والتعاون من أجل التصدي لهذه المشاريع، وأصبح الثبات والرسوخ في العلاقات هو السمة الأهم للعلاقات بين البلدين.

الدراسة العملية:

لدراسة العلاقة بين سورية وإيران ومدى تطورها، تم اعداد جدول يبين الصادرات السورية الى إيران والواردات السورية من الجمهورية الاسلامية خلال الفترة من ٢٠٠٠ ولغاية ٢٠٢٠ لتحليل تطور هذين العاملين المهمين في العلاقات الاقتصادية السورية الايرانية والمبينة في الجدول الاتي:

الجدول (١): يبين الصادرات والمستوردات السورية الايرانية خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٠) ملايين الدولارات.

السنة	الاستيراد	نسبة نمو الاستيراد%	الصادرات	نسبة نمو الصادرات%
2000	1041.00		4887	
2001	1131.00	8.65%	4096	-16.19%
2002	1998.00	76.66%	2231	-45.53%
2003	1862.00	-6.81%	1816	-18.60%
2004	1159.00	-37.76%	1553	-14.48%
2005	1093.00	-5.69%	1529	-1.55%
2006	1990.00	82.07%	1490	-2.55%
2007	1932.00	-2.91%	1469	-1.41%
2008	1251.00	-35.25%	2703	84.00%
2009	1267.00	1.28%	2638	-2.40%
2010	1695.00	33.78%	2936	11.30%
2011	1124.00	-33.69%	3135	6.78%
2012	3077.00	173.75%	2983	-4.85%
2013	3485.00	13.26%	3787	26.95%
2014	3754.00	7.72%	5268	39.11%
2015	4526.00	20.56%	4599	-12.70%
2016	4590.00	1.41%	5119	11.31%
2017	4486.00	-2.27%	5247	2.50%
2018	3634.00	-18.99%	4245	-19.10%
2019	5486.00	50.96%	5647	33.03%
2020	5634.00	2.70%	4245	-24.83%

المصدر: المجموعات الاحصائية، وزارة الاقتصاد خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٠)

من الجدول السابق نجد الآتي:

اولا– الاستيراد:

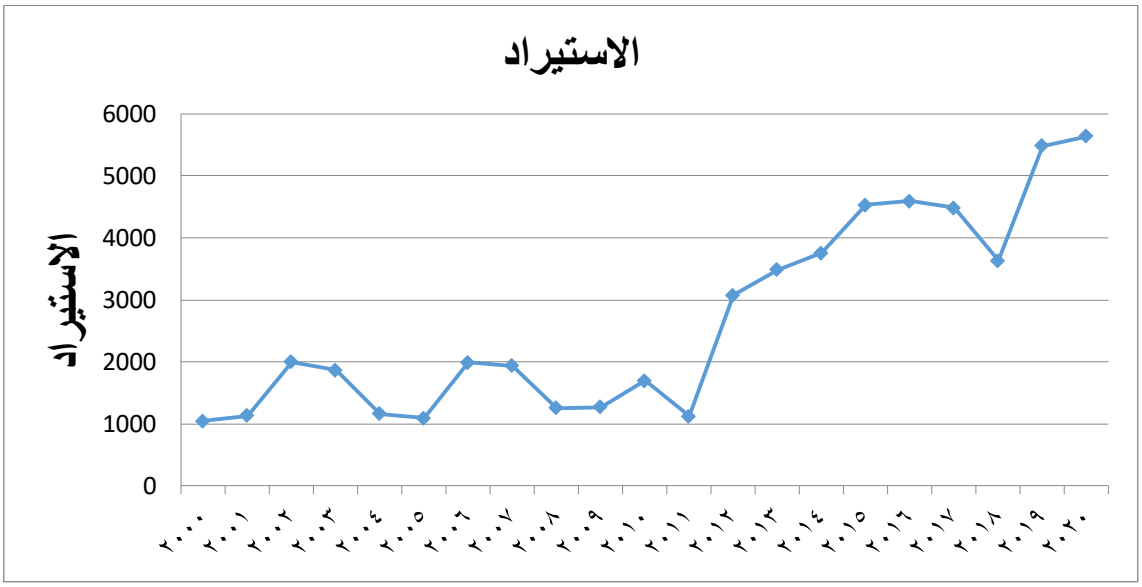

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١) وبرنامج EVIEWS10

شهدت الفترة ما قبل الحرب على سورية حجم استيراد يعتبر ضئيلا اذ أن الاستيراد من ايران لم يتجاوز ملياري دولار في أفضل الاحوال حيث بلغ الاستيراد ١.٩٩٠ مليار دولار من ايران في عام ٢٠٠٢، كما يلاحظ من سلسلة الاستيراد خلال هذه الفترة عدم وجود استقرار في المستوردات السورية من البضائع الايرانية حيث حقق الاستيراد معدلات نمو مرتفعة كعام ٢٠٠٢ بمعدل نمو ٧٦%و وعام ٢٠٠٦ بمعدل نمو ٨٢.٠٧%، وعام ٢٠١٠ بمعدل نمو ٣٣.٦٩%، بينما انكمشت المستوردات السورية من البضائع الايرانية في بعض السنوات بنسب كبيرة مثل الاعوام ٢٠٠٤ بمعدل نمو سلبي بلغ ٣٧.٧٦%، وعامي ٢٠٠٨ و٢٠١١ بمعدلات سلبية ايضا بلغت ٣٥.٢٥% و٣٣.٦٩% على التوالي.

ومع بداية الحرب على سورية قفزت المستوردات السورية من البضائع الايرانية لتتجاوز ٥.٦ مليار دولار سنويا وبتحليل السلسلة الزمنية لحركة المستوردات خلال الفترة من عام ٢٠١٢ ولغاية ٢٠٢٠ نجد قفزة كبيرة في استيراد البضائع الايرانية اعتبارا من عام ٢٠١٢ حيث حقق معدل نمو بلغ ١٧٣.٧٥%، لتستقر نسبياً في الفترة التالية (٢٠١٣–٢٠١٥)، ومن ثم انخفضت المستوردات بنسبة ١٨.٩٩% في عام ٢٠١٨ الى ان الانخفاض كان مؤقتا حيث عاودت المستوردات الارتفاع في عام ٢٠١٩ بنسبة ٥٠.٩٦%. إن هذه الزيادة الواضحة في قيمة المستوردات الإيرانية كانت زيادة حقيقية وغير وهمية حيث اعتمد في الدراسة على الأسعار بالدولار الأمريكي وليس بالليرة السورية منذ بداية الدراسة.

ثانيا – الصادرات:

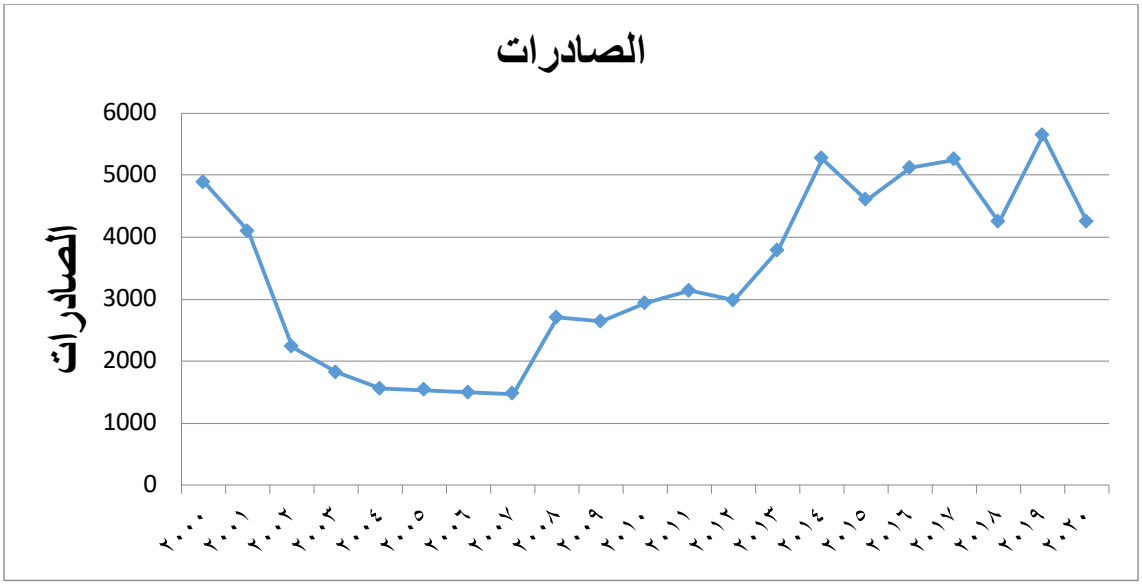

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١) وبرنامج EVIEWS10

من الجدول السابق نجد أن سلسلة الصادرات قبل الحرب على سورية تبين انكماش الصادرات السورية لفترة زمنية طويلة من عام ٢٠٠٠ ولغاية عام ٢٠٠٧، ولتحقق الصادرات السورية الى السوق الايرانية سنة استثنائية في عام ٢٠٠٨ حيث حقق معدل نمو ايجابي للمرة الاولى في الفترة المدروسة بنسبة ٨٤%.

بعد بداية الحرب على سورية انخفضت الصادرات السورية الى السوق الايرانية بشكل طفيف بنسبة ٤.٨٥%، الا ان هذه الصادرات ارتفعت في الفترة التالية (٢٠١٣ و٢٠١٤) بنسب بلغت ٢٦.٩٥% و٣٩.١١% على التوالي، ومن الملاحظ وجود حالة من التذبذب في معدلات نمو الصادرات وهي صفة لازمت المستوردات أيضا إلا أنه يمكننا القول بان الصادرات ايضا ارتفعت اهميتها النسبية في الفترة التي تلت الحرب على سورية، للإضاءة اكثر على العلاقات السورية الايرانية واثر الحرب على سورية على هذه العلاقات سنقوم باختبار الفرضيات المبينة في الفقرة الاتية.

اختبار الفرضيات:

الفرضية الاولى: لا يوجد فروق معنوية في قيم المستوردات السورية من الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها.

لاختبار الفرضية السابقة تم استخدام اختبار Test Samples Independent المبين فيما يأتي:

Group Statistics					
	الفترة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
imprt	قبل الحرب على سورية	12	1461.9167	394.60347	113.91221
	بعد الحرب على سورية	9	4296.8889	884.41102	294.80367

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١) وبرنامج SPSS25

يبين الجدول السابق متوسط الاستيراد السنوي في الفترة قبل الحرب على سورية وبعدها حيث بلغ متوسط استيراد سورية من إيران قبل الحرب على سورية ١.٤٦١ مليار دولار بانحراف معياري ٠.٣٩٤ مليار دولار سنويا، بينما بلغ في الفترة بعد بداية الحرب ٤.٢٩٦ مليار دولار بانحراف معياري ٠.٨٨٤ مليار دولار ولبيان فيما إذا كانت هذه الفروق معنوية ام لا قمنا باختبار Independent Samples Test المبين في الجدول الاتي:

Independent Samples Test										
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
imprt	Equal variances assumed	7.182	.015	-9.926-	19	.000	-2834.97222-	285.59995	-3432.73980-	-2237.20465-
	Equal variances not assumed			-8.970-	10.399	.000	-2834.97222-	316.04620	-3535.52495-	-2134.41950-

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١) وبرنامج SPSS25

من الجدول السابق نجد أن قيمة اختبار Levene's لتساوي التباينات تساوي ٧.١٨٢ مع دلالة معنوية SIG تساوي ٠.٠١٥ وبالتالي نقبل بافتراض تساوي التباينات، ونجد ان قيمة اختبار t-test for Equality of Means في حالة التباينات المتساوية تساوي -٩.٩٢٦ مع دلالة معنوية SIG تساوي ٠.٠٠٠ اي ان الفروق معنوية بين متوسط الاستيراد قبل بداية الحرب وبعد بدايتها. مما سبق نرفض الفرضية التي تقول " لا يوجد فروق معنوية في قيم المستوردات السورية من الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها" ونقبل الفرضية البديلة التي تقول " يوجد فروق معنوية في قيم المستوردات السورية من الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها"

مما سبق نلاحظ ان المستوردات السورية من الجمهورية الاسلامية في إيران قد ازدادت اهميتها في الفترة التي تلت بداية الحرب الارهابية على سورية وذلك يعود الى أن الاقتصاد السوري لم يكن يعاني من أية عقوبات على الاستيراد من الدول وكان الاعتماد بشكل أساسي على المستوردات من الدول الأوربية، ومع بداية الحرب على سورية واستمراها لفترة طويلة انتهجت الدول الأوربية سياسة الضغط على الدولة السورية للتأثير على قرارها السياسي والاقتصادي وفرضت الحصار والعقوبات وكان اخرها قانون قيصر، وبالتالي كان الحل البديل للدولة السورية هو الاعتماد على الاستيراد من الدول الصدقة والحليفة للتعويض عن النقص في الاستيراد من الدول الأوروبية وهذا ما يفسر ارتفاع قيم المستوردات من الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

الفرضـــية الثانيـــة: لا يوجـد فـروق معنويـة فـي قـيم الصـادرات السـورية الـى الجمهوريـة الاسـلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها.

لاختبار الفرضية السابقة تم استخدام اختبار Independent Samples Test المبين فيما يأتي:

Group Statistics

	الفترة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
export	قبل الحرب على سورية	12	2540.2500	1101.32343	317.92469
	بعد الحرب على سورية	9	4571.1111	847.83554	282.61185

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١) وبرنامج SPSS25

يبين الجدول السابق متوسط الصادرات السنوية في الفترة قبل الحرب على سورية وبعدها حيث بلغ متوسط استيراد سورية من إيران قبل الحرب على سورية ٢.٥٤٠ مليار دولار بانحراف معياري ١.١٠١ مليار دولار سنويا، بينما بلغ في الفترة بعد بداية الحرب ٤.٥٧١ مليار دولار بانحراف معياري ٠.٨٤٧ مليار دولار ولبيان فيما إذا كانت هذه الفروق معنوية ام لا قمنا باختبار Independent Samples Test المبين في الجدول الاتي:

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
export	Equal variances assumed	.552	.466	-4.594-	19	.000	-2030.86111-	442.03234	-2956.04543-	-1105.67680-
	Equal variances not assumed			-4.774-	18.968	.000	-2030.86111-	425.37697	-2921.28770-	-1140.43452-

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١) وبرنامج SPSS25

من الجدول السابق نجد أن قيمة اختبار Levene's لتساوي التباينات تساوي ٠.٥٥٢ مع دلالة معنوية SIG تساوي ٠.٤٦٦ وبالتالي نقبل بافتراض عدم تساوي التباينات، ونجد ان قيمة اختبار t-test for Equality of Means في حالة عدم تساوي التباينات تساوي -٤.٧٧٤ مع دلالة معنوية SIG تساوي ٠.٠٠٠ اي ان الفروق معنوية بين متوسط الصادرات قبل بداية الحرب وبعد بدايتها.

مما سبق نرفض الفرضية التي تقول " لا يوجد فروق معنوية في قيم الصادرات السورية من الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها" ونقبل الفرضية البديلة التي تقول " يوجد فروق معنوية في قيم الصادرات السورية من الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها".

نستنتج من ذلك بإن العزلة الاقتصادية التي فرضت على سورية بعد الحرب من خلال العقوبات التصاعدية جعل قيمة الصادرات السورية الى الجمهورية الايرانية تتزايد بشكل ملحوظ بعد عام ٢٠١٣ أي بعد بداية الحرب على سورية، ونستدل على هذه الزيادة من خلال اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين عام ٢٠١٢، وكان الهدف من هذه الاتفاقية رفع حجم التبادل التجاري إلى ملياري دولار في الأعوام التي تلي الاتفاقية كحد أدنى.

الاستنتاجات Conclusions:

من خلال الاطلاع على الدراسات والابحاث السابقة استنتج الباحث انه يمكن تلخيص الاستنتاجات بما يلي:

١ـ تعتبر العلاقات السورية-الإيرانية من أمتن العلاقات في الشرق الأوسط منذ أن أعلنت الدولة السورية موقفها إلى جانب الجمهورية الإسلامية الإيرانية في حربها ضد العراق.

٢ـ تشكل سورية وإيران ولبنان محور المقاومة ضد الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيون، وبالتالي اعتمدت هذه العلاقات على المصالح المشتركة ومواجهة الخصوم في آن واحد، وهي بذلك لا تقتصر على الجانب السياسي فحسب، وإنما تمتد لتشمل المجالات الاقتصادية والثقافية والسياحية.

٣-تطورت العلاقات الاقتصادية السورية-الإيرانية بعد الحرب على سورية وذلك من خلال حزمة من التشريعات والتي هدفت إلى تنظيم وتسهيل إجراءات التكامل بين البلدين وتبسيطها، وبشكل خاص نلاحظ تحسن واضح في التبادل التجاري بين البلدين، وذلك بسبب العزلة التي فرضت على سورية بعد الحرب عليها نتيجة العقوبات المتصاعدة وكان آخرها قانون قيصر، حيث كانت الدول الصديقة والحليفة لسورية المنفذ لفك الحصار الاقتصادي على سورية.

٤ـ وجود فروق معنوية في قيم المستوردات السورية من الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعدها، حيث نلاحظ أن قيمة المستوردات من إيران إلى سورية زادت بشكل ملحوظ بعد الحرب على سورية وخاصة بعد عام٢٠١٣م.

٥ـ يوجد فروق معنوية في قيم الصادرات السورية من الجمهورية الاسلامية الايرانية قبل الحرب على سورية وبعده،

حيث نلاحظ أن قيمة الصادرات من سورية إلى إيران زادت بشكل ملحوظ بعد الحرب على سورية وخاصة بعد عام٢٠١٣م.

التوصيات Recommendations:

يقترح الباحث الآتي:

١ـ ضرورة المحافظة على متانة العلاقات السورية–الإيرانية للوقوف في وجه النفوذ الأمريكي والكيان الصهيوني.

٢ـ ضرورة تعميق العلاقات المشتركة السورية الإيرانية في المرحلة القادمة من خلال إيجاد الفرص التي تجعلها تتطور بقوة إلى المستوى العالمي، من خلال أن يكون لها دور هام في عملية إعادة الإعمار خلال المرحلة المقبلة في سورية، وأن يكون لها دور هام في التنمية الاقتصادية لكل من البلدين، لذا يجب إعداد الأرضية اللازمة، وتقديم التسهيلات المواتية لها.

٣ـ العمل الجاد والحثيث للعودة بالاقتصاد السوري إلى ما كان عليه اذ أنه كان يتمتع بأنه من أقل الاقتصادات صعوبات ومشاكل بين اقتصادات المنطقة، وذلك من خلال عودة عجلة الإنتاج لإنتاج وتصدير النفط والاحتياطات الكبيرة من الغاز الطبيعي والمواسم الزراعية الجيدة وهذا يشكل أرضية مهمة لتكوين وتوطيد العلاقات بين البلدين.

٤ـ ضرورة دعم الانتاج الوطني السوري للتخفيف من قيم المستوردات بشكل عام بما فيها المستوردات من الجمهورية الاسلامية الإيرانية.

٥ـ ضرورة دعم قيم الصادرات السورية الى الدول الحليفة وخاصة الجمهورية الاسلامية الايرانية كونها كانت سوقا مستقرة بعد الحرب على سورية.

المراجع:

المراجع العربية:

١. (معهد ليفانت للدراسات (٢٠١٥). *سورية وإيران. تاريخ مثقل بالمصالح*. منشور بتاريخ ٨ تشرين الثاني على الرابط المختصر https://goo.gl/B8MvDV.

٢. أبو شريعة، معين عبد العزيز. *التدخل الإيراني في الأزمة السورية وأثره على نفوذها في المنطقة العربية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزهر، غزة، ٢٠١٧، ص ٩٧.

٣. أبو شريعة، معين عبد العزيز. *التدخل الإيراني في الأزمة السورية وأثره على نفوذها في المنطقة العربية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزهر، غزة، ٢٠١٧، ص ٩٧ـ٩٨.

٤. أبو مصطفى، سهام فتحي سليمان. *الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٥، ص٨٩.

٥. أبو مصطفى، سهام فتحي سليمان. *الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٥، ص٩٢.

٦. التجاني، دلال؛ وبولوسة، سارة. *التدخلات الإقليمية في الأزمة السورية حالة إيران تركيا*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٧، ص ٥٥–٦٠.

٧. حسن، نسرين فالح. *السياسة الخارجية الإيرانية بين الاستمرارية والتغيير*. مجلة كلية التربية، العدد الثاني والأربعون، الجزء الثاني ٢٠٢١، ص ٢١٥.

٨. حسين، زكريا (١٩٩٨). *الأزمة السورية–التركية. إلى أين؟ مقال منشور بتاريخ ٩ تشرين الأول*، صحيفة البيان، على الرابط http://www.albayan.ae/one-world/1998-10-09-1.1020415.

٩. حمد، زياد يوسف. *الأزمة السورية دراسة الدول المؤثرة*. مجلة اتجاهات سياسية، المركز الديمقراطي العربي، العدد السادس، ٢٠١٨، ص٧٦،

١٠. الخطيب، رائد. *العلاقات الإيرانية السورية وانعكاساتها على ميزان القوى*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٥.

١١. الخطيب، رائد. *العلاقات الإيرانية السورية وانعكاساتها على ميزان القوى*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٥.

١٢. سعيد، محمد السيد. *مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج*. اصدار سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (١٩٩٢).

١٣. سمر بهلوان، سمر. *العلاقات السورية – الايرانية منذ نهاية الحرب الثانية ١٩٤٥ حتى قيام الثورة الايرانية ١٩٧٩*. مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٢)، العدد (٣+٤)، ٢٠٠٦.

١٤. صيوح، لؤي محمد؛ العبود، ذوالفقار علي. *العامل الاقتصادي في الحرب على سورية بين عامي٢٠١١-٢٠١٦*. مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية، المجلد الثالث، العدد الأول، ٢٠١٩.

١٥. العامري، ابتسام محمد. *البعد الإقليمي في الأزمة السورية. المجلة السياسية والدولية*، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – العدد (٢٨) المجلد (٢٩)، ٢٠١٥–جامعة بغداد–ص١٣١.

١٦. عسكر، سامح. *الأزمة السورية محاولة للفهم*. مصر، ٢٠١٢، ص٤٢.

١٧. قبلان، مروان. *المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوى والصراع على سورية*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥، ص٢٦.

١٨. قيسون، إبراهيم (٢٠١٧). *تطور العلاقات السورية الإيرانية. بحث منشور ضمن موقع طوران للأبحاث والدراسات الاستراتيجية*، بتاريخ ١١ آذار على الرابط https://goo.gl/oGhVTQ.

١٩. مزاوي، عبلة. *العلاقات الإيرانية–السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، الجزائر، (٢٠١٠).

٢٠. المعرفة. (د.ت). *العلاقات الإيرانية السورية*. منشورة ضمن موقع المعرفة على الرابط https://goo.gl/WHNPZa

المراجع الأجنبية:

1. *Goodarzi, Jubin, m (2013) .Syria and Iran: Alliance Cooperation in a Changing Regional Environment. Obtadougu Etutlerl, vol (4), no (2), PP: 31-54.*